

تفسير سورة الإخلاص | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. واشهد ان - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح للامة فما ترك خيرا الا ودلنا عليه. وما ترك شرا الا وحذرنا منه. تركنا على المحجة البيضاء. جاهد في الله حق جهاده - 00:00:34

حتى اتاه اليقين فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:00:54

اما بعد احبتي في الله من رحمة الله عز وجل بخلقه انه لم يتركهم سدا. ولكن ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب. فكما ان الله عز وجل دبر لهم ارزاقهم واقواتهم. فانه كذلك سبحانه وتعالى - 00:01:14

قال انزل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب. تكلم بهذا الكلام. كتاب الله عز وجل وحفظه من تغيير ومن التبديل ليسق للناس قوت ارواحهم كما ساق اليهم قوت ابدانهم. فقال الله عز وجل وكذلك - 00:01:34

اوحيانا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء فانزل الله عز وجل هذا الكتاب كتاب الله عز وجل وجعله روحا ونورا وهدى لمن شاء من عباده سبحانه - 00:01:54

وتعالى. معنى اليوم سورة من هذا الكتاب نتدبر ما فيها من معاني. ولكنها سورة خاصة. خصها الله عز وجل بفضائل وخصها النبي صلى الله عليه وسلم بفضائل كما وردت الينا في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم. هذه السورة - 00:02:14

هي سورة الاخلاص سورة الاحد الصمد. سورة الصمد هذه السورة العظيمة التي قال عنها نبينا صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن. حينما يسمع الانسان هذه الكلمة ثلث القرآن في سورة يتوقع - 00:02:34

ان هذه السورة مثلا هي سورة البقرة او هي مجموع سور معينة ولكن اطلق عليها سورة مجازا هي طوال مثلا او اجزاء متتالية من القرآن. لكن حينما يفاجأ ان هذه السورة هي اربع ايات في القرآن - 00:02:54

هذه السورة من قصار السور هذه السورة هي قوله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. هكذا فقط - 00:03:14

هي هذه الايات التي تعدل ثلث القرآن ثلث القرآن بما فيه من عجائب وقصص واحكام وتشريعات توحيد واخبار واوامر ونواهي كل هذه الايات الكثيرة وهذه السور تأتي هذه السورة تعدل ثلث القرآن؟ اذا - 00:03:34

احبتي في الله هذه السورة عظيمة تحتوي على معاني مهمة ينبغي للامة ان تجتمع عليها وان تكثر من تداولها ومن التدبر فيها. لذلك بدأت هذه السورة كغيرها من بعض سور القرآن بقوله سبحانه وتعالى قل - 00:03:54

قل هو الله احد. قل اعوذ برب الفلق. قل اعوذ برب الناس. قل يا ايها الكافرون. تعجب بعض الناس من بدء هذه السورة بهذه الكلمة. بقوله سبحانه وتعالى بالامر المباشر لنبينا صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد - 00:04:14

المتوقع ان تبدأ السورة هو الله احد او اعوذ برب الفلق او اعوذ برب الناس. فتعجبوا من بدء هذه السورة بكلمة قل وكأن النبي صلى الله عليه وسلم بلغها وهذا هو الحاصل بلغها كما سمعها - 00:04:34

قيل له قل هو الله احد فقال قل هو الله احد. فتعجبوا من ذكر هذه الكلمة. قل وتفنن المفسرون في بيان وسائل سبب ذكر هذه الكلمة

قل. فقال بعضهم بان هذا الامر الذي ذكر ينبغي ان ينشر. وان يبلغ لعامة - 00:04:54

الناس فحتى لا ننسى جاءت هذه الكلمة قل فينتقل الامر كما نقل للنبي صلى الله عليه وسلم الى كل فكأنه ينبغي على كل مسلم ان يتعلم هذه الكلمات ثم يعلمها للناس. هذه - 00:05:14

هذه العقائد مما ينبغي لكل مسلم ان يتعلمها. ثم يبلغها للناس كما تعلمها ينبغي على كل مسلم ان يتلقى هذه العقائد الواضحة البسيطة على طريقة القرآن. دون دخول في جدال او في كلام كثير. هي عقائد واضحة بسيطة يتلقاها المسلم مباشرة من الله عز - 00:05:34 بدون وسائط بكلمة قل هو الله احد. فيتلقاها كل مسلم تنزل على قلبه كأنها غضة كأنها لتوها نزلت فيتلقاها ليتعلما ويبلغ بها الناس. هذا امر ينبغي ان ينشر به ان يعلم. ايضا قالوا ينبغي ان يكرر في كلمة قل ينبغي ان يتكرر هذا الامر كثيرا على مسامع الناس -

00:06:04

كثير على قلوبنا اولا لذلك هذه المعاني التي ذكرت في هذه السورة ينبغي على كل مسلم استحبابا وندبا ان في يومه ذلك اللي يقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات وكأنه قرأ القرآن كاملا في الاجر. من المعاني التي ينبغي ان تتكرر - 00:06:34 هذا المعنى معنى التوحيد الذي قد نغفل عنه ونشغل باشياء اقل منه بكثير ودونه بكثير فقول الله عز وجل قل اي ان هذا من المعاني هذه من المعاني التي ينبغي ان تتكرر لذلك يستحب لنا ان نكرر ذكر لا - 00:06:54

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة في اليوم قلب المسلم يحتاج الى ان يتذكر هذه الحقيقة الواضحة مئة مرة في اليوم. حتى يرتقي في - 00:07:14

الايمان بينه وبين الله سبحانه وتعالى يحتاج ان يكرر هذه المعاني. ايضا ما ورد في هذه السورة من معاني ينبغي ان يكرره الانسان. لذلك يستحب لنا ان نقرأ هذه السورة في ختام يومنا. بعد يوم طويل اختلاط بالناس - 00:07:34

بالاسباب تقلبات في مشاعر القلب بين خوف ورجاء وحب وحرص هذه المشاعر اللي بيتقلب فيها الانسان طوال اليوم يختم يومه بركعة الوتر وهو يختم يومه في اخر ما يقرأ في صلاته في قيام الليل ويقرأ اخر سورة يقرأها قل يا ايها - 00:07:54

الكافرون ثم في اخر ركعة في الوتر يبقى قل هو الله احد. يختم هذا اليوم يقرر هذه العقائد حتى لا ينسى وحتى يراجع اعماله على هذه العقائد فان ناشئة الليل اشد وطنا تأثيرا في القلب ومواطنة بين - 00:08:14

القلب واللسان حتى يحاسب نفسه. بل قال بعض اهل العلم ان سورة الكافرون مع الاخلاص ايضا تسمى سورة الاخلاص. ايضا سورة الكهف تسمى سورة الاخلاص فهو شق البراءة. يتبرأ الانسان من الكفار. ثم يثبت الانسان عقيدة التوحيد. لذلك يجتمعان - 00:08:34

في ختام اليوم وبعد ان انتهى اليوم في هذا الليل المظلم يبدأ الانسان اليوم مع بداية انفجار الفجر وبزوغ الفجر يكرر الانسان ايضا في اول لحظات اليوم بعد ما يسمع الله اكبر ليقوم ليصلي سنة الفجر ايضا يكرر هذه المعاني - 00:08:54

فيختم يومه بها ويبدأ يومه بها فيستحب لنا في سنة الفجر ان نقرأ في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثانية قل هو الله احد. ختم يومه بها وافتتح يومه بها. مهما حدثت من احداث ومهما كان - 00:09:14

هذا اليوم واين كان موضعه ومهما كان زمانه ينبغي ان يكرر هذه العقائد. مهما اشتد الظلام في ظلمة الليل في اخر وقت في الليل في شدة الظلام ويناسب هذا الظلام شدة اوقات الاستضعاف اي اوقات بلاء تمر بالانسان - 00:09:34

يقرأ هذه العقيدة لانها لا تتغير. هذه عقيدة لا لا تدرج تحت باب المصالح والمفاسد او السياسة الشرعية. هذه عقائد ثابتة لا تتغير في كل الرسل في كل دعوات الرسل. عقيدة البراءة من الكفار واثبات التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى - 00:09:54

ولو واحد احد سبحانه وتعالى هو الصمد سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فمهما اشتد الظلام تقرأ هذه السورة ومع بداية طلوع الفجر وظهور النور وبدايات التمكين ايضا تستمر على هذه العقائد لا تغيرها - 00:10:14

فالانسان لا يتغير مع تغيرات الظروف في هذه العقائد تحديدا. وقالوا هذا من سر مجيء كلمة قل هذه تتلقاها لا اجتهدا لا يجتهد فيها العقل لا تخضع لاجتهادات الانسان مع تغيرات الظروف. يتلقاها الانسان من - 00:10:34

الله وعيه كما هي. فمهما بلغت درجة عقل الانسان لا يسمح له بالاجتهاد في هذه المنطقة. هي خالصة صافية لله يتلقاها الانسان كما

هي لا تتغير مع الظروف والمتغيرات والاحداث والزمان. فيقرأها الانسان يقرأها الانسان - 00:10:54

في شدة الظلام ومع بداية النور. يراجع نفسه على هذه العقائد. يؤكد على نفسه هذه العقائد. يعلم نفسه هذه العقيدة قائد في اخر يومه وفي بداية خروجه للناس. حتى يخرج الانسان مصححا مصححا. بعقيدته قل - 00:11:14

قل هو الله احد. هو الله احد. سبحانه وتعالى. ايضا تعجب المفسرون كلمة هو الله احد او قل هو الله احد تأتي اجابة لسؤال. فكان سائلا سأل. ما هو السؤال الذي سنل؟ هنا اختلف - 00:11:34

المفسرون ما هو السؤال الذي سنل؟ فكانت هذه الاجابة. رؤية بعض الاثار ان بعضا من الكفار او النصارى او اليهود ورد اثار في الثلاثة جاءوا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له انسب لنا ربك اذكر لنا نسبه - 00:11:54

وهذا من اصل اصول ضلال الانسان. قياس الله عز وجل على خلقه. من اصول الضلال التي ادخلت الناس في كثير من التعجبات ونفي للصفات واكثار من الاسئلة بكيف وبغيرها على صفاته - 00:12:14

هذا اصل من اصول الضلال وهو ان يقيس الانسان الله عز وجل على المخلوقات. اشكالية عند الانسان انه عايز يعامل ربنا زي ما بيعامل الناس عايز يقيس صفات الله على صفات الناس. فينفي اشياء في القدر او في صفاته وفي اسمائه - 00:12:34
او يأولها بسبب هذا الاصل كذلك كانت هذه البذر موجودة عند المشركين. بل عند اليهود والنصارى ومن اسباب ضلالهم. يعتقد بعض اليهود انه طالما لم يشاء لم ينشر بعض المعلومات بين المسلمين ان الله عز وجل لن يطلع عليه. يعامل الله عز وجل كما يعامل -

00:12:54

ناس يعتقد قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. كما ان المشركون يرون اصلاهم نريد ان الله جارك اجعل لنا اله كما لهم الهة. نريد ان نتحسسها نريد ان نطمئن - 00:13:18

الذي يفعل ذلك هو اصل من اصول الضلال انهم قاسوا الله عز وجل على خلقه. فجاءت هذه السورة لتوضح ان الله عز وجل ليس كمثل به شيء سبحانه وتعالى. وانه احد صومه. هذا بالنسبة لاهل الضلال حينما يسألون. اما بالنسبة لاهل الايمان - 00:13:38
وكان اهل الايمان حينما قرأوا القرآن وفوجئوا بهذه الصفات العجيبة وباسمائيه سبحانه وتعالى الحسنى وبقدرته وافعاله وصفاته رأوا في القرآن ان الله انقذ ابراهيم من النار. رأوا وفي القرآن افعال يفعلها الملك سبحانه وتعالى ينصر المظلومين ويقسم الظالمين يشفي المريض - 00:13:58

ويهدي الضال كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى. فكان سائلا يسأل بعد قراءة القرآن ومجيء هذه السورة في الختام عجيب فكان الانسان بعد ما قرأ كل هذه الافعال من انقاذ ومن اغراق ومن اهلاك ومن هداية ومن اضلال ومن - 00:14:28
شفاء ومن غير هذه الافعال الانسان القلب بينجرف الى هذه الافعال. فكان سائلا يسأل من الذي فعل كل هذه الافعال فتأتيه الاجابة قل هو الله الذي فعل كل هذه الافعال التي قرأتها في القرآن هو الله - 00:14:48

احد هو فعلها ولن يفعلها ولم يفعلها غيره سبحانه وتعالى. انفرد بهذه الافعال لم ولن ينقذ احد من بطن الحوت الا الله سبحانه وتعالى. او في الغار او في النار او في اي مكان الذي اغرق فرعون هو الله الاحد - 00:15:08

ولن يغرقه ولم يغرقه غيره سبحانه وتعالى. افعال انفرد بها الله سبحانه وتعالى. لن يفعلها ولن فعلها احد غيره سبحانه وتعالى. فحينما يقرأ المؤمن القرآن ويشتاق الى الى مثل هذه الافعال ان تحدث - 00:15:28

فتأتيه الاجابة فعل هذه الافعال الله سبحانه وتعالى وحده. ولن يفعلها غيرك. اذا الجأ اليه لابد ان تصمد اليه ان تتجه اليه. فهو الله احد الله الصمد. اذا هذا سؤال ينشأ في قلب المؤمن حينما يقرأ القرآن وكان بداية سورة الاخلاص باجابة سؤال - 00:15:48

فان لم يسأله احد وكأنه سؤال فطري في الانسان ان يسأل عن الله. فجاءت هذه السورة حتى ولو لم يسأل. لذلك في اسئلة سورة البقرة يسألونك يسألونك وقبل ان يسألوا قال الله واذا سألك عبادي وكان المفترض على العباد - 00:16:18

ان يسألوا عن خالقهم هذا المفترض هذا سؤال فطري يراوغ منه الانسان ويهرب منه الملحد ولكنه سؤال في خلقتي ان يسأل عن خالقي. طبعي ان الانسان لما بيولد ويكبر ويكون له عقل ان يسأل عن ابيه عن امه - 00:16:38

اسئلة مفتورة كيف جاء الى هذه الارض؟ فيسأل من ابي؟ ومن امي؟ بل ان بعض الصحابة لما قاموا النبي غاضب ويحدث الناس
باشياء فقال يا رسول الله من ابي؟ حتى تعجب بعض الناس؟ قالوا اخشيت - [00:16:58](#)
ان تخشى ان يخبرك وان ينسبك الى غير ابيك ففتضح هذه سؤال فطري ان يسأل عن ابيه ايضا السؤال عن الخالق سؤال مركوز في
الانسان. فقال الله واذا سألك مش وان سألك اذا حرف تحقيق ينبغي ان يسألوا عن الخالق - [00:17:18](#)
نسألك عبادي فالعبد يسأل عن سيده. فجاء هذا اجابة سؤال قل له هو الله. حتى وان تغافلوا ان تناسوا هذه اجابة موجودة مسطرة
محفوظة لمن اراد ان يسأل عن خالقه. قل هو الله - [00:17:38](#)
الله احد هو يسموه اهل واهل اللغة ضمير الشأن. يأتي للشأن العظيم حينما يأتي في بداية كلام ولا يسبق بكلام يسمونه ضمير الخبر
المهم الشأن. اي ان الشأن العظيم والخبر المهم الذي ينبغي ان - [00:17:58](#)
ينصب ان الله احد. قل لكل الناس اخبر نفسك واخبر الناس احمل لواء هذه الدعوة وانشره في الارض دعوتنا دعوة التوحيد قل هو
الله احد. الله سبحانه وتعالى. اكثروا من - [00:18:18](#)
ينشغل بحقوق البشر. ولا يسأل عن حقوق الله. توضع البساتين والقوانين للكلام عن حقوق الناس ويتغافل عن ذكرى حق الله سبحانه
وتعالى. وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتدري ما حق الله - [00:18:38](#)
على العبيد لله حق على العباد ان يوحدوه. هذا حق الله على العباد. فانفرد بخلقهم فلا بد ان يوحدوه سبحانه وتعالى. هو الله
احد. الله اسم العلم للملك سبحانه وتعالى. لا - [00:18:58](#)
الى تعريف. الفطرة السوية لا تحتاج ان تعرف على الله. فهو اسم علم على الذات سبحانه وتعالى هو الله احد. قال بعض اهل العلم انه
مشتق من كلمة ولها الفصيل الى امه. ولها الفصيل الى امه. الفصيل ابن - [00:19:18](#)
الناقة لما النقب بتولد الولد الصغير اللي هو الفصيل ويعوزه يفتومه عن امه. خلاص ما عدش يرضى عن امه وياخدوه ويفصلوه عن
امه في حظيرة حتى ينساها. فيظل فترة يشغله باي حاجة عشان ينسى امه. يظل فترة - [00:19:38](#)
يتمنع عن الطعام والشراب يتمنع يريد ان يعود الى امه مرة اخرى. فيظل فترة حتى يطول عليه تطول عليه الفترة ويشعر بالجوع
والم شوق لاهه فيصدي الرغاء يحدث اصوات اصوات شوق الى امه انه لا يستطيع انه يخبره ان - [00:19:58](#)
لا يستطيع ان اعيش بعيدا عنها. حينما يصدر هذا الروغاء وهذه الاصوات يقول ولها الفصيل يا امه. وصل الان الى مرحلة الم معينة.
هذه المرحلة يسموا اهل اللغة ان امه هي الهامه في هذه اللحظة. لانه اشتاق اليها شوقا جارفا - [00:20:18](#)
هذه الكلمة تحمل من المشاعر التي لا تنبغي ان تكون الا لله. كما سنذكر في الصمد. الانسان مهما تزوج من جميلة فهو له مجاعة خاصة
بامه. لا توصف. ومهما كان له من اصدقاء هو له مشاعر خاصة بولده - [00:20:38](#)
ولدي كذلك بداخل الانسان مشاعر لا تنبغي ان تكون الا لمولاه. الا لله. هذه مشاهد لا تجسد لا توصف لا تجرد. هذه مفطورة في
الانسان. على الانسان ان يوجهها في الاتجاه الصحيح. وستخرج - [00:20:58](#)
على الانسان ان يثريها ليغذيها ان يوجهها لخالقه. فستتجه بالاتجاه الصحيح. هذه المشاعر هي من معاني الصمد ان تتجه بكلك لله
سبحانه وتعالى. فهو الله احد. هذه الكلمة كانت شعار للمسلمين في بدر. في وقت العزة والنصر كانت شعارا لهم في وقت الاستضعاف
في مكة. احد احد كما يروى عن - [00:21:18](#)
رضي الله عنه هذه الكلمة لها دلالات في الاعتقاد وفي الاعمال ليست مجرد كلمة وهذا ما يخص عقيدة المؤمنين هي ليست مجرد
كلام كما يتناول في علم الكلام لا هي عقائد يترتب عليها افعال لذلك بلال كان يقول يروى عنه - [00:21:48](#)
واعلم كلمة هي لهم اغيظ من احد لا قلتها هو يتكلم عن مردود هذه الكلمة في قلبه في عقيدته في طاعته في واقعه في عبوديته.
يتكلم عن مردوده. لن اخضع لاثانكم لقوانينكم - [00:22:08](#)
مصيركم لافعالكم انا عبد لله. حتى لو انا مربوط بالسياق او بسياج الرق في الدنيا لكن انا عبد لله ساقطع هذه السياج مهما فعلتم بي
هذا مردود كلمة احد على الانسان ان الله احد في ذاته - [00:22:28](#)

في صفاته احد في صفاته الذي يرزق هو والذي يدبر الامر هو هو احد في هذه الصفات كل الصفات اللي انت سمعتها في القرآن عن ربنا هو احد فيها. سبحانه وتعالى. ليس كمثله شيء لا في - [00:22:48](#)

ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. الذي يدبر هذه الامور بهذه الطريقة الذي لطف ليوسف في بطن السجن في في السجن هو الله سبحانه وتعالى والذي لطف بيونس في بطن الحوت هو الله سبحانه وتعالى. الذي فعل كل هذه الافعال هو الله. ولا - [00:23:08](#)
احد ان يفعل مثله. فهو الاحد. هو الاحد. قول بعض اهل العلم ان الاحد غير الواحد من في الذات والاحد في الذات وفي الصفات وفي الافعال فلا تثنية في احاديته ولا تثنية ايضا في صمديته كما سبق. قل هو الله احد - [00:23:28](#)
وكان هذه السورة هي التعليق النهائي لما ذكر من المعنى الاجمالي. هذه السورة الحقيقة المسطرة الواضحة البسيطة. هذه السورة هي بذاتها باوصافها بمعانيها ماثورة اطوال القرآن يعني حينما قال الله عز وجل حينما قال ابراهيم وهو في الهواء يلقونه في النار حسبي الله ونعم - [00:23:54](#)

الوكيل فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما هذا هو معنى سورة الاخلاص. حينما يقول يوسف الا تصرف عني كيد قلنا اصب اليهن ويصرف الله عز وجل عنهم كيدهن هذا هو معنى سورة الاخلاص. حينما يقول يونس لا اله الا انت سبحانك اني - [00:24:24](#)
ان كنت من الظالمين فنجيناه ونجيناك من الغم. هذا هو معنى سورة الاخلاص. هذا المعنى ذكر عن طريق قصصه وعن طريق الاشارات طوال القرآن ثم يقرر ليعلم في الآخر. الملخص من كل اللي انتم سمعتموه ان الله احد - [00:24:44](#)
اذا ينبغي ان تتجه اليه هو الصمد. ولا تتجه الى غيره. ما فيش وسايط. لا تروح ولا بتحب تروح لواحد تقول اروح له حد من تحت ولا حد من فوقه؟ توصل له ازاي؟ تيجي له بواسطة من تحت من ابنه او قرايبه او اي حد ولا حد من فوقه لم يلد ولم يولد - [00:25:04](#)
طب روح لحد غيره يعمل لي اللي انا عايزه او حد يكلمه او حد يضغط عليه ولم يكن له كفوا اي كفوا ومشاها ايدا. فلا تشغل نفسك بغير الطريق. فهو الاحد وهو طريق واحد - [00:25:24](#)

فمرخص لكثير مما ذكر في القرآن تعليق واضح يعلم بسيط سطور واضحة كلمات واضحة الله الصمد قل هو الله احد يكرر لفظ الجلال لنكره تبركا بذكره سبحانه وتعالى لم يقل قل هو الله - [00:25:43](#)
احد هو الصمد. جاء ظاهرا هذا الاسم. ينبغي ان يظهر ويكرر ويتبرك الانسان بذكره. الله الصمد قيل من معنى الصمد في اللغة اي الذي لا جوف له. الذي لا يأكل ولا يشرب. فقالوا هذا معنى عن غناه عن خلقه. الانسان - [00:26:03](#)
فقير من علق اجوف يحتاج. الانسان دائما محتاج. محتاج حادثة جوعه حاجة تسد شهوته حاجة تسد الطموحات الانسان دائما يحتاج الله لا يحتاج الى احد. هو يطعم ولا يطعم سبحانه وتعالى. فاذا - [00:26:27](#)
ايضا قيل من معاني الصمد كما روي عن ابن عباس الذي كمل في صفاته. كمل في سؤده وفي حلمه وفي عطاءه كمل قالوا الصمد هو اعلى درجة من احسن صفة. فالصمد اعلى - [00:26:47](#)

في احسن الصفات. لانك لما تحب تروح لواحد يخلص لك حاجة انت عايز تروح لاحسن واحد في الموضوع فالصورة بتقول لك انه احد في كل صفة. وهذه الصفة بلغ فيها المنتهى. هو احد في الرزق - [00:27:07](#)
لا يرزق الا هو. وفي اثناء رزقه بلغ اعلى الكمال في الرزق. هو الذي يلطف وحده هو اللطيف وحده وبلغ اعلى الكمال في اللطف هو الرحيم الرحمن وحده. وبلغ اعلى الكمال في الرحمة - [00:27:27](#)
فاين تذهبون؟ اين انا تصرفون؟ كيف بيتعد الانسان عنه؟ هو احد في صفاته. ثم فصمد في هذه الصفة. اذا تتجه قالوا الصمد الذي يتجه اليه عند قضاء الحوائج هو ده ده الطبيعي ان العاقل لما يبقى عنده مسلا مشكلة وفيه ناس عنده في البلد يروح لا على واحد في البلد عشان يحل له المشكلة. لو يستطيع - [00:27:48](#)

الوصل للاعلى اليه يصل للأسفل لما ممكن يصل للاعلى؟ ليس بينك وبين الله نسب هذه السورة تكسر الوسائط. تنسف الوسائط هذه السورة اتجه مباشرة الى الله. ان تصمد مباشرة الى الله. فالله الصمد الذي - [00:28:18](#)
توضع الحوائج بين يديه. شاييل همومك كده عارف قول الله عز وجل فاذا خفت عليه شائلة ابنها كده فالقيه في اليم. خايفة على

ابنك؟ روعي اوسع مكان عند البحر وارمي في البحر. عارف تعبير العامة ايه اللي بيحلك على ربنا - [00:28:38](#)

هو ده الصمد. انك تتجه بكلك وبمشاعرك لله. الله الصمد. بعد ما ايقنت انه احد وايقنت انه كامل وهو له الكمال في هذه الصفة فتتجه اليه وانت مطمئن لك من اسمائه المؤمن. انك انت امن في معاملته. سيدنا هود واقف بيكلم قومه بمفرده - [00:28:58](#)

ويعني يتحداهم وحده ثم يقول لهم انا مطمئن ان ربي على صراط مستقيم ربنا له معاملات سابتة بتتغير فانا مطمئن هو قدير سبحانه وتعالى. هو وعدني سبحانه وتعالى مطمئن الفريقين احق بالامن - [00:29:28](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. فانا مطمئن في علاقتي بالله. اذا من معاني الصمد ان تلجأ اليه عند قضاء حوائجه في كل حوائجك ما تملك اسبابه وما لا تملكه تتجه اليه. ان يتعلق قلبك به في كل - [00:29:51](#)

شيء وكما ترجع اليه في قضاء حوائجك ترجع اليه في معرفة شرعه. في معرفة مراده سبحانه وتعالى اذا هذا من معاني الصمد ان يتجه الانسان بكله وبمشاعره للملك سبحانه وتعالى. لا يخلق هذه - [00:30:11](#)

المشاعر باناس وباسباب تكون خالصة. هذا هو الاخلاص. معرفة ينبنى عليها عمل هذا هو الاخلاص. ان توقن انه احد ثم تصمد اليه وحده. هذا هو الاخلاص. ان تكون خالصة هذا القلب الذي كثير التقلب والتعلق. القلب هو كثير التقلب والتعلق - [00:30:31](#)

هذا القلب يكون خالصة معلقا به سبحانه وتعالى. نسأل الله عز وجل ان نكون من اهل هذه الصفات. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد - [00:31:01](#)

صلى الله عليه وسلم انشغلوا الناس بزخارف الدنيا وزينتها وبتحصيل اسباب ونتائجها ينشغلون بعيدا عن ذكر الله. قدر الله عز وجل ان تكون هذه الدنيا قائمة على نظام الاسباب والمسببات. قدر الله عز وجل ان يكون هذا هو نظام الدنيا - [00:31:31](#)

قدر الله عز وجل ان من اراد شيئا لابد ان يسعى بتحصيل اسباب للحصول على هذا الشيء. اذا اراد الانسان ثمرة معينة عليه اني اتى بالبذرة ويضعها في الارض يحرق الارض ويضعها في الارض ويراعيها ويسقيها ويسقيها - [00:32:01](#)

وينميها حتى تخرج. لم يقدر الله عز وجل ان تكون الطريقة الاساسية للحصول على الثمرة ان يقف ويدعو ويقول يا رب انزل ثمرة فتنزل لي ثمرة من السماء. قدر الله عز وجل هذه طريقة في الحياة حتى تستقيم حياة الناس. ولكن - [00:32:21](#)

اراد الله عز وجل اثناء السير في هذا الطريق ان تتعلق قلوبهم به. والا ينشغلوا بهذا الحاج الوهمية. انا جعلنا ما على الارض زينة. هذا تزيين لطريقة الحياة في الدنيا. حتى - [00:32:41](#)

والحياة. لكن وراء هذه الاسباب ومنتهى كل سبب هو الله. فهو الاول والآخر. هو الاول قبل كل سبب وهو اخر بعد كل سبب. فكل مقاليد الامور تنتهي اليه سبحانه وتعالى. فاراد الله سبحانه وتعالى ان - [00:33:01](#)

بهذا العمل وقلوبنا معلقة به. هذه المعادلة ان الانسان يحصل الاسباب ان هي الطريقة اللي يقوم عليها الكون وقلبه معلق به. وحينما تغيب او تنتهي او تفشل هذه الاسباب هو القلب - [00:33:21](#)

كما هو لان القلب اساسا ومعلق بالله. اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بكل الاسباب في طريقه للهجرة. الطريق وحد بيدله على الطريق والطعام وحد يمحوا الاثار ثم وجدهم النبي صلى الله عليه وسلم فوق الغار هو ابو بكر - [00:33:41](#)

لم تهتز الثقة ولا الطمأنينة. قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين لم يقل من ظنك باثنين؟ قاموا خمشوا وعكسوا الطريق وجابوا حد يعرفه الله ثالثه. ان الله معنا. هو مصطحب هذا التوكل وهذه المعية قبل - [00:34:01](#)

ثاء وبعد. اذا من معاني الصمد ان تلجأ اليه. حتى اثناء قضاء الحوائج التي تملك انت اسبابها لكن قلبك يكون معلقا به. قلت هذا من فتن الدنيا. ان قدر الله عز وجل ان - [00:34:21](#)

تسير الحياة على وفق الاسباب. قدر الله ذلك واراد ذلك. لكن ينبغي للانسان الا ينشغل بهذا هذه المعادلة الصعبة التي ينبغي على المؤمن ان يقوم به وان يعلق قلبه بالله وان يتجه اليه في قضاء - [00:34:41](#)

هذا كلمة التوكل التي ذكرت في القرآن عشرات المرات. اين قلوبنا منها؟ اذا اكرر ان الدنيا قامت على نظام ان المريض يبيحث ما جعل الله من داء الا جعل له دواء. ان يبحث عن هذا الدواء - [00:35:01](#)

وان يتداوى لا حرج في ذلك. لكن الشافي هو الله. العملية التامة اللي بتتم من ازالة المرض هو الله هو الشفاء ومنه سبحانه. فانت تسعى في تحصيل رزقك. لكن الرزاق هو الله. هذه عقائد - [00:35:21](#)

لا ينبغي ان تتغير مع كثرة ملامسة الاسباب. هذه عقائد ان الله احد في صفاته اليه عند الحوائج. هذه عقائد لا ينبغي ان تتغير. اننا نسعى في اسباب النصر. لكن وما النصر الا من - [00:35:41](#)

الله ان نسعى في الرزق لكن وما الرزق الا من عند الله؟ ان نسعى في التداوي لكن وما الشفاء الا من عند الله. اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك. قد تؤتي الاسباب ثمراتها وقد لا تؤدي. بل قد تأتي بعكس النتائج - [00:36:01](#)
قد لا تأتي بنتائج. لذلك كان الحل ان حتى يؤمن المعاندين ان يكسر لهم النظام نظام الاسباب. ان تأتي معجزة ان عصا تنقلب حية او تشق البحر وان الميت يحييه الله عز وجل بقدرته لعيسى. عليه السلام ان تنكسر هذه الانظمة حتى يوقن المعاندي المعاندون - [00:36:22](#)

وعاندوا واصروا لكن اهل الايمان من هذه الامة اكتفوا بكتاب الله. فاتحدت فيه رسالة والمعجزة يعني سيدنا موسى كان معه التوراة وكان معه معجزة. سيدنا عيسى كان معه الانجيل الرسالة وكان معه - [00:36:52](#)
اتحدت لهذه الامة الرسالة في المعجزة. القرآن. هو المعجزة وهو الرسالة. فاكثفوا اكتفى اهل الايمان بالقرآن معجزة. فبدأ الله بصفاته في اول سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب لا يحتاج الى ان يرى ويلمس ويتحسس حتى يوقى. هو موقن. فمن معاني الصمد الذي لم - [00:37:12](#)

شغل بشجرة الاسباب وتفرعاتها. لم يتشعب قلبه مع هذه الشعاب. ولكنه الى الله هو يعلم حقيقة الامور ونهاية الامور وانها بيد الله. فيتعلق قلبه بالله. الله الصمد حقائق تبني عليها افعال عقائد بينبني عليها افعال هذه هي العقيدة الاسلامية في صورتها البسيطة - [00:37:42](#)

واضحة بعيدا عن الجدل الكلامي الذي لا يسمن ولا يغري من جوع. هذه العقائد التي تبني الانسان والتي عليها افعال تغيظ الكفار. قال لو اعلم كلمة هي له ماضية لقلتها. وقال المشركون لو كانت كلمة - [00:38:12](#)
لو قلناها اي لو كانت هم يفقهون كلام العرب. يعلمون كلمات هذه القرآن ماذا تعني؟ وما ينبني عليها من افعال ومن تغيير في حياتهم ومعتقداتهم وقوانينهم. يعلمون ما ما يترتب على ذلك من تغيير. فقالوا لو كانت كلمة اي لو كانت مجرد كلمة لقلناها - [00:38:32](#)
لكن كلمة التوحيد لها مآلات وهم عرب لا يريدون ان يناقضوا أنفسهم. فقال الله عز وجل الله قل هو الله احد. الله الصمد ثم قال الله عز وجل في الختام لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. كلمة تريخ الانسان حتى لا يكون - [00:38:52](#)
فيه شركاء متشاكسون حتى لا تتشعب به الطرق. لو كلف الانسان معاذ الله لو كلف الانسان بالشرك كان تكليفا بما لا يطاق. لو كلف الانسان ان يعلق قلبه بكل الناس وبكل الاسباب وكل - [00:39:16](#)

اشخاص لكان التكليفا بما لا يطاق لا يطيقه القلب. فكلف بالتوحيد رجلا سلما لرجل كلف بالتوحيد ان يكون القلب خالسا. لا تبحث عن وسيلة اخرى دائما الناس زي ما قلنا لما يحب يوصل لحل حاولوا دول يدوروا يوصل لها ازاى. يجيب واسطة يجيب حد. فيقول الله عز وجل بعد ما قال - [00:39:36](#)

انه احد في صفاته ثم بلغ الكمال في هذه الصفة فينبغي ان تتجه اليه. طب ما فيش طرق تانية لأ ما فيش طرق تانية. ما فيش ما فيش مسلا من الابن من الاب من من اليمين من الشمال اروح لحد ثاني يخلص لي الموضوع. ليس هناك طرق اخرى. لم يلد ولم يولد - [00:40:06](#)

فضل على النصرارى واليهود على زعمهم الفاسد الضال. نعوذ بالله من الضلال والغضب غير المغضوب عليهم ولا الضالين. نسأل الله ولن يسلمنا من طريقهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كذبني ابن ادم وشتمني. فاما تكذيبه - [00:40:26](#)
اياك فانه انكر البعث وهو اهون علي. واما شتمه اياي فانه ادعى لي الولد. وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد. هذا شتم لله هذا سب لله. تعالى الله عز وجل عما يقولون علوا - [00:40:46](#)

تكاد سماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. كون يضطرب لابد ان نشارك الكون في غضبه الكون من الطالب لهذه

الكلمة لانها ليست مجرد كلمة. هي انكار لحقيقة لحقيقة الحقائق. لام - [00:41:06](#)

فطرة مستقرة في الانسان وفي المخلوقات. يغضبون لخالقهم. الجبال والسماوات والارض يغضب لخالقهم فما بالناس لا يغضب لله. لم يلد ولم يولد. لا تبحث عن طريق اخر. ليس هناك التوحيد الخالص ليس هناك وسائط كما ادعت الحرفات الضالة والعقائد الباطلة.

ليس هناك وسائط بين الله عز وجل وبين - [00:41:30](#)

ان العبد هذا من رحمة الله بالناس. تخيل لما تزنب زنب ولا يعلم هذا الذنب الا الله. تذهب الى احد من الناس تفضح نفسك عنده حتى

يشفع لك او تذهب والعياذ بالله يذهب لصنم او مباشرة بينك وبين الله - [00:42:00](#)

قال ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له. وانتهى الامر بينه وبين ربه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ما فيش حد هيجل لك

مشكلتك زيه. ما فيش مكافئ. ما فيش مماثل - [00:42:20](#)

ما فيش مشابه له. هل تعلم له سميا؟ قيم بمعاني سميا اي مساميا. اي مناظرا اي شبيهه اي مثيلا لا نعلم له سميا سبحانه وتعالى. لا

ليس له كفوا احد سبحانه وتعالى هو الواحد الاحد. الفرد الصمد - [00:42:38](#)

الذي ينبغي ان نخلص مشاعرنا له وعقائدنا له وافعالنا له وتحكمنا الى الكتاب هذا هو الاخلاص الذي اقرته السورة. نسأل الله عز وجل

ان نكون من اهل الاخلاص واهل القرآن. اللهم اجعلنا من اهل الاخلاص واهل القرآن. الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم احينا على

التوحيد - [00:42:58](#)

وابتنا عليه وابعثنا عليه يا رب العالمين. اللهم اجعلنا من حامد لواء التوحيد. وناشريه في الارض بكرمك وفضلك يا رب العالمين. اللهم

ارزقنا شهادة عليه ترضى بها عنا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الفردوس العليا يا رب العالمين. بفضلك وكرمك وجودك ومنك

برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:43:18](#)

اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا

لمن اهتدى. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قل قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانه اللهم

وبحمدك. اشهد - [00:43:38](#)

انت عايز استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة - [00:43:58](#)